

إعلام الوري بأعلام الهدى

[134] وتهزؤوا به، وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، فقعدوا له صفين على طريقه،

فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين صفيهم كان لا يرفع رجله ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة - وقد كانوا اعدوها - حتى أدموا رجله، فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء، فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبله (1) منه وهو مكروب موجد، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأياه أرسل إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب، فلما جاءه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أي أرض أنت)؟ قال: أنا من أهل نينوى. فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: (من مدينة الرجل الصالح يونس ابن متى)؟ فقال له عداس: وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه -: (أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما تعالى أخبرني خبر يونس بن متى). فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لله، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دما. فلما بصرعتة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلما أتاها قالا له: ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشئ عرفته من شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى.

(1) الحبل: شجر العنب، واحدته حبله. (السان

العرب 11: 138) (*)